أنعمته التي كانت سروراً ... أم الأخرى التي جلت ثوابا .

وبالسند المذكور من أبيات : .

لم يبق لي أملٌ سواك فإن يفت ... ودعت أيام الحياة وداعا .

لا أستلذ لغير وجهك منظراً ... وسوى حديثك لا اريد سماعا .

وأنشدني الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن نباتة قال : أنشدني الشيخ تقي الدين لنفسه : .

أتعبت نفسك بين ذلة كادحٍ ... طلب الحياة وبين حرص مؤمل .

وأضعت نفسك لا خلاعة ماجنٍ ... حصلت فيه ولا وقار مبجل .

وتركت حظ النفس في الدنيا وفي ال ... أخرى ورحت عن الجميع بمعزل .

وبالسند المذكور له أيضاً : .

لعمري لقد قاسيت بالفقر شدةً ... وقعت بها في حيرةٍ وشتات .

فإن بحت بالشكوى هتكت مروءتي ... وإن لم ابح بالصبر خفت مماتي .

فأعظم به من نازلٍ بملمةٍ ... يزيل حيائي أو يزيل حياتي .

وبالسند المذكور له أيضاً دوبيت : .

الجسم تذيبه حقوق الخدمه ... والنفس هلاكها علو الهمه .

والعمر بذاك ينقضي في تعبٍ ... والراحة ماتت فعليها الرحمه .

ومن العجيب أن هذين البيتين الدوبيت حفظهما تاج الدين أحمد أخو الشيخ تقي الدين وكان فارضاً وعاقداً بالحسينية فاتفق أنه قال في وقت الهاجرة بسمجد الجواري بالحسينية فرأى والدهما الشيخ مجد الدين C تعالى وهو نائم فسلم عليه وسأله عن حاله فقال : يا سيدي بخير فقال : كيف محمد أخوك ؟ قال : بخير الساعة كنت عنده وأنشدني دوبيت وأنشده للشيخ فقال : سلم عليه وقل له : .

الروح إلى محلها قد تاقت ... والنفس لها مع جسمها قد عاقت .

والقلب معذبٌ على جمعهم ... والصبر قضى وحيلتي قد ضاقت .

فانتبه تاج الدين وقد حفظ الدوبيت المذكور . ونقلت من خط الشيخ تقي الدين ما أثبته لنفسه : .

أفكر في حالي وقرب منيتي ... وسيري حثيثاً في مصيري إلى القبر .

فينشئ لي فكري سحائب للأسى ... تسح هموماً دونها وابل القطر .

إلى ا أشكو من وجودي فإنني ... تعبت به مذ كنت في مبدأ العمر .
تروح وتغدو للمنايا فجائعٌ ... تكدره والموت خاتمة الأمر .
ونقلت منه له أيضاً : .
سحاب فكري لا يزال هامياً ... وليل همي لا أراه راحلا .
قد أتعبتني همتي وفطنتي ... فليتني كنت مهيناً جاهلا .
وأنشدني الشيخ فتح الدين إجازة قال : أنشدني لنفسه : .
كم ليلةٍ فيك وصلنا السرى ... لا نعرف الغمض ولا نستريح .
قد كلت العيس فجد الهوى ... واتسع الكرب فضاق الفسيح .
وكادت الأنفس مما بها ... تزهق والأرواح منها تطيح .
واختلف الأصحاب ماذا الذي ... يزيل من شكواهم أو يزيح .
فقيل تعريسهم ساعةً ... وقلت بل ذكراك وهو الصحيح .
قلت : ما أعرف لأحد من المتقدمين ولا من المتأخرين حسن هذا المخلص .
وأخبرني الشيخ فتح الدين أن الشيخ تقي الدين كان مغرىً بالكيمياء معتقداً صحتها قال : لأنه أتفق له في مدينة قوص لما كانوا بها من صنعها بحضوره وحكى لي الواقعة بطوله ومن شعر الشيخ تقي الدين قدس ا روحه : .
يا معرضاً عني ولست بمعرضٍ ... بل ناقضاً عهدي ولست بناقض .
أتعبتني فخلائقٌ لك لم يفد ... فيها وقد جمحت رياضة رائض .
أرضيت أن تختار رفضي مذهباً ... فيشنع الأعداء أنك رافضي .
ومنه : .
قد جرحتنا يد أيامنا ... وليس غير ا من آس .
فلا ترج الخلق في حاجةٍ ... ليسوا بأهلٍ لسوى الياس .
ولا تزد شكوى إليهم فلا ... معنى لشكواك إلى قاس .
وأن تخالط منهم معشراً ... هويت في الدين على الراس .
يأكل بعضٌ لحم بعضٍ ولا ... يحسب في الغيبة من بأس .
لا ورعٌ في الدين يحميهم ... عنها ولا حشمة جلاس .
لا يعدم الآتي إلى بابهم ... من ذلة الكلب سوى الخاسي